جذور للانماء الصحي والاجتماعي
Juzoor for Health & Social Development
JUZOOR

رزمة أدوات حول
الصحة الجنسية والإنجابية للأطفال

الوحدة التدريبية الثالثة - العنف الجنسي

دليل تطبيق الأنشطة مع
الأهل والقائمين على الرعاية ومقدمي الخدمات

مقدمة

يركز هذا الدليل على مسألة العنف الجنسي ضد الأطفال. وهو مصمم للأهل والقائمين على الرعاية ومقدمي الخدمات، حيث تسعى الجلسات إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي:

(1) تعريف المشاركين والمشاركات على الأشكال الأساسية للعنف الجنسي ضد الأطفال، وكذلك على عوامل المخاطرة والحماية المرتبطة به.

(2) تعزيز الوعي بين المشاركين والمشاركات حول الأثر المحتمل للعنف الجنسي على الأطفال، وكذلك الاحتياجات الأولية للأطفال الذين تعرضوا للعنف الجنسي .

(3) تهيئة المشاركين والمشاركات للتعرف على حالات العنف الجنسي ضد الأطفال والتبليغ عنها، إلى جانب إحالة الأطفال المتضررين إلى الخدمات المناسبة وأشكال الدعم الأخرى.

لا يقصد من محتويات هذا التدريب أن تحل محل التدريبات المتخصصة على إدارة الحالات أو المكونات الرئيسية الأخرى في تقديم الخدمات، بل هي تعطي نظرة عامة إلى أهم مجالات البرامج. وعلى الميسر إحالة المشاركين والمشاركات إلى الموارد البرامجية الرئيسية التي ترد في ملحق دليل الميسر.

يعد العنف الجنسي ضد الأطفال مسألة حساسة قد يكون من الصعب على المشاركين والمشاركات مناقشتها. وعلى الميسرين تكييف الأنشطة والرسائل الاساسية الواردة في هذا الدليل بحيث تكون ملائمة بأكبر قدر ممكن للسياق الذي سيتم استخدامها فيه، وكذلك للاحتياجات والخلفيات المحددة للمشاركين والمشاركات. وينبغي التنويه إلى أن الأنشطة الواردة في هذا الدليل عبارة عن اقتراحات، وبالتالي فعلى الميسرين أن يعتمدوا بقدر كبير على دليل الميسر، والذي يحتوي على معلومات أكثر شمولية عن القضايا التي سيجري نقاشها.

في بداية التدريب على الميسرين أن يتفقوا على القواعد الأساسية مع المشاركين والمشاركات بما يعزز وجود مناخ من الثقة والانفتاح والاحترام المتبادل بينهم. فضلاً عن ذلك، من المفيد أن يدرك الميسرون أنه احياناً قد يكون من الصعب نقاش القضايا التي يشملها التدريب، على الرغم من أهميتها البالغة في تعزيز سلامة الأطفال ورفاههم. لذلك، على الميسرين أثناء الجلسات أن لا يتسرعوا في الانتقال الى التمارين التالية، بل يجب أن يتيحوا الوقت الكافي لمناقشة القضايا بطريقة وافية.

النشاط الأول: نظرة عامة إلى العنف الجنسي ضد الأطفال

هدف النشاط: قياس مدى فهم المشاركين والمشاركات للعنف الجنسي ضد الأطفال.

المدة: 30 دقيقة.

الأدوات:

- ورقة لوح قلاب مدون عليها تعريف العنف الجنسي ضد الأطفال :

العنف الجنسي ضد الأطفال يتضمن:

«... أية أنشطة جنسية يفرضها شخص بالغ على طفل ويكون للطفل الحق في الحصول على حماية منها بموجب القانون الجزائي. يتضمن ذلك: (أ) حمل الطفل أو إكراهه على الانخراط في أي نشاط جنسي غير مشروع أو ضار نفسياً، (ب) واستخدام الأطفال في الاستغلال الجنسي التجاري، (ج) واستخدام الأطفال في أشكال مسموعة أو مرئية من الانتهاك الجنسي للأطفال، (د) واستخدام الأطفال في البغاء، والاسترقاق الجنسي، والاستغلال الجنسي في السفريات والسياحة، والإتجار بهم لأغراض الاستغلال الجنسي (داخل بلد ما أو ما بين بلدان مختلفة)، وبيع الأطفال لأغراض جنسية، والتزويج القسري. كما تعتبر الأنشطة الجنسية انتهاكاً إذا ارتكبت ضد طفل بواسطة طفل آخر إذا كان الجاني أكبر سناً من الضحية بقدر ملموس أو يستخدم السلطة أو التهديد أو أي وسائل ضغط أخرى. ولا تعتبر الأنشطة الجنسية الرضائية بين الأطفال انتهاكاً جنسياً إذا كان الأطفال في عمر يزيد عن الحد العمري الذي تحدده الدولة الطرف». (اليونيسف، 2014).

- خمس ورقات من التعريف مقطعة إلى جمل منفردة وموضوعة في مغلفات منفصلة.

الخطوات:

1. نطلب من المشاركين والمشاركات رفع أيديهم (أو الدق بأقدامهم، أو التصفيق بأيديهم، الخ)، إذا سبق لهم أن:
   - حضروا ورشة عمل تدريبية عن النوع الاجتماعي.
   - حضروا تدريباً على حقوق الإنسان أو حقوق الطفل.
   - حضروا تدريباً على العنف الجنسي ضد الأطفال.
2. نقسم المشاركين والمشاركات إلى مجموعات صغيرة. ونعطي كل مجموعة مغلفاً فيه الأوراق التي تحتوي على جمل من تعريف العنف الجنسي ضد الأطفال. على أفراد المجموعات أن يحاولوا «حل لغز» التعريف عن طريق ترتيب الجمل بالشكل الصحيح والخروج بالتعريف الكامل للعنف الجنسي ضد الأطفال.
3. نجمع المشاركين والمشاركات معاً من جديد ونقدم إليهم تعريف العنف الجنسي ضد الأطفال، من خلال عرض ورقة اللوح القلاب التي تحتوي على التعريف وقراءتها أمام الجميع. بما أن التعريف طويل بعض الشيء ويتضمن عدة مكونات، فينبغي على الميسر أن يطرح على المشاركين والمشاركات أسئلة لقياس مدى فهمهم للتعريف. على سبيل المثال، يمكن أن يقرأ الميسر أجزاء التعريف واحداً فواحداً، ويسأل: «من يستطيع أن يقول لنا ما معنى هذا الكلام؟» بالإضافة إلى ذلك، على الميسر أن يسأل المشاركين والمشاركات ما إذا كانت لديهم أية أسئلة عن التعريف، وأن لا ينتقل إلى الجزء التالي من الجلسة إلا بعد أن تتم الإجابة عن هذه الأسئلة.

4. على الميسر أن يؤكد أن العنف الجنسي يمكن أن يشمل أية من القضايا المذكورة في هذا التعريف. ومهما كان الظرف الذي حدث فيه العنف الجنسي ضد طفل، فلا يجوز إطلاقاً اعتبار الطفل مذنباً. بل المذنب دائماً هو المعتدي، وما من شيء يدعو الطفل للشعور بالعار أو الخجل.

5. ليس بالضرورة أن يتضمن العنف الجنسي تماساً بدنياً أو الإيلاج في المهبل أو الشرج أو الفم. فهو يمكن أن يشمل هذه الأفعال، ولكنه يمكن أن يشمل أيضاً سلوكيات لا تنطوي على لمس، مثل كشف الأعضاء التناسلية أمام طفل، أو التقاط صور للأعضاء الجنسية للطفل، أو استخدام لغة أو تهديدات جنسية ضد الطفل، الخ.

6. يمكن أن يعاني من العنف الجنسي كل من الأولاد الذكور والبنات.

7. نسأل المشاركين والمشاركات ما إذا كانت لديهم أية أسئلة.

للنقاش:

- يمكن أن يمارس العنف الجنسي ذكور أو إناث (ومن مختلف الأعمار)، ولكن الخصائص قد تتفاوت بين الثقافات والسياقات المختلفة.
- يوجد العنف الجنسي في جميع المجتمعات والسياقات .
- تتفاوت المعايير والمعتقدات الاجتماعية بقدر كبير اعتماداً على السياق، ويكون لها تأثير ملموس على كيفية معاملة الناجين والناجيات من العنف الجنسي، وكذلك على الطريقة التي تنظر بها المجتمعات إلى قضايا العنف الجنسي.
- يجب أن يمتلك المشاركون والمشاركات فهماً واضحاً لماهية العنف الجنسي بالاستناد إلى التعريف الوارد أعلاه، وذلك قبل المضي إلى الأمام في تناول الأجزاء المتبقية من الوحدة التدريبية.

النشاط الثاني: التعرف على قيم النوع الاجتماعي

هدف النشاط: فحص اتجاهات المشاركين والمشاركات ومعتقداتهم حول النوع الاجتماعي وتوفير اجواء آمنه لمناقشة قضايا النوع الاجتماعي.

المدة: 45 دقيقة.

الأدوات:

- أربع أوراق تحمل العبارات التالية («أوافق بشدة»، و«أوافق»، و«أعارض»، و«أعارض بشدة») يتم وضعها في أماكن مختلفة في الغرفة قبل بدء النشاط.
- أقلام.
- شريط لاصق.

ملاحظة للميسر: يركز هذا النشاط على معايير النوع الاجتماعي و يهدف إلى مساعدة المشاركين والمشاركات على تحديد التصورات الموجودة في مجتمعهم، ويسعى إلى مقاومة التحيزات السائدة والأفكار المسبقة.

الخطوات:

1. نراجع العبارات الواردة أدناه، ونختار خمس أو ست عبارات منها نتوقع أن تساعد في تحفيز أكبر قدر من النقاش. نبدأ عن طريق تذكير المشاركين والمشاركات بما يعنيه «النوع الاجتماعي» وما تعنيه «المعايير».
2. نوضح للمشاركين والمشاركات أن هذا النشاط مصمم بحيث يزودهم بفهم عام للمعايير والاتجاهات المتعلقة بالنوع الاجتماعي التي توجد في مجتمعهم. نذكر المشاركين والمشاركات أن لكل شخص الحق في أن يحتفظ برأيه، وأنه لا توجد إجابة «صحيحة» أو «خاطئة».
3. نقرأ بصوت مرتفع العبارة الأولى التي اخترناها، ونطلب من المشاركين والمشاركات أن يقف كل منهم إلى جوار الورقة التي يرى أنها تحمل الموقف الأقرب إلى رأيه. بعد أن يتخذ المشاركون والمشاركات قراراتهم، نطلب أن يتطوع شخص أو اثنين من كل مجموعة لتوضيح لماذا يفكرون بهذا الشكل. نكرر الأمر ذاته بالنسبة لكل واحدة من العبارات التي اخترناها.
4. بعد نقاش جميع العبارات، نيسر نقاشاً عاماً عن طريق طرح الأسئلة الآتية:
   - أي العبارات وجدتم صعوبة في التعبير عن رأيكم بخصوصها؟ لماذا؟
   - كيف كان شعوركم عندما عبرتم عن رأي يختلف عن رأي بعض المشاركين الآخرين؟
   - كيف في رأيكم يمكن أن تؤثر مواقف الناس من بعض العبارات على العلاقة بين الرجال والمرأة في مجتمعكم؟

العبارات:

- أسهل للمرء أن يكون رجلاً من أن يكون امرأة.
- لا توجد مشكلة في أن يمارس فتى الجنس مع فتاة حتى وإن لم تعبر عن موافقتها.
- التقاط صورة لطفل وهو عار أو أثناء ارتدائه لملابسه يعد مثالاً على العنف الجنسي.
- الجنس أكثر أهمية للرجال من للنساء.
- يمكن أن يتعرض الأولاد الذكور للانتهاك الجنسي.
- لا توجد مشكلة في أن يجبر الشريك شريكته أو الزوج زوجته على ممارسة الجنس حتى وإن لم تكن تريد ذلك.
- لا بأس في أن تتزوج الفتيات قبل أن يبلغن سن 18 عاماً.
- الرجل يعتبر «رجلاً حقيقياً» عندما يصبح لديه طفل من صلبه.
- الرجال والفتيان أكثر ذكاءً من النساء والفتيات.

للنقاش:

- النوع الاجتماعي والجنس أمران مختلفان.
- يشير «الجنس» إلى الصفات والخصائص البيولوجية والفسيولوجية للذكور والإناث، والاختلافات بينهم و المعتمدة على الاختلافات في الجهاز التناسلي للأنثى والذكر. هذه الاختلافات شاملة للجميع وهي في العادة ثابتة وغير خاضعة للتغير.
- يشير «النوع الاجتماعي» إلى التفسيرات الاجتماعية و/أو الثقافية للجنس البيولوجي والتعريفات بخصوص ما يعد مؤنثاً أو مذكراً في ظرف ثقافي واجتماعي معين، والتوقعات من النساء والرجال، ومن الفتيات والفتيان بخصوص هذه التعريفات، والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الإناث والذكور في هذا المجتمع أو ذاك. إن هوية النوع الاجتماعي وأدواره وعلاقاته يمكن أن تتباين وتتغير، وهي فعلاً تتباين وتتغير نتيجة للتأثيرات الأيديولوجية أو السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية.
- التحرش الجنسي عبارة عن سلوك جنسي غير مرغوب يمكن أن يتضمن الملامسة البدنية، والتعليقات الجنسية، وعرض صور عري ومواد إباحية، وفرض مطالب جنسية، سواءً بلغة الجسم أو الأفعال أو الأقوال.
- جميع أفعال العنف الجنسي يمكن أن يرتكبها ذكور أو إناث ضد ذكور أو إناث. مع ذلك، تشير الأبحاث القائمة إلى أن الإناث يعانين من العنف الجنسي بمعدلات أعلى مما يعانيه الذكور.

النشاط الثالث: «نشاط حوض السمك»: فهم الجنس الآخر

هدف النشاط: زيادة الوعي بقضايا النوع الاجتماعي بين المشاركين والمشاركات وتطوير حس أعلى من المشاركة الوجدانية تجاه الجنس الآخر.

المدة: 45-60 دقيقة.

الأدوات:

- أوراق.
- أقلام.
- شريط لاصق.

ملاحظة للميسر: تختلف معايير النوع الاجتماعي من مجتمع الى آخر. وغالبا تختلف طريقة تنشئة كل من البنات والأولاد في أغلب المجتمعات بناءً على الأفكار السائدة حول ما يعنيه أن يكون المرء ذكراً أو أنثى. ويمكن أن يؤدي هذا في العديد من الحالات إلى نشأة مواقف ومعتقدات ضارة غالباً ما تتسامح مع العنف الجنسي أو تساهم فيه.

الخطوات:

1. نقسم المشاركين والمشاركات إلى مجموعتين - واحدة من الذكور وأخرى من الإناث.
2. نطلب من الإناث أن يجلسن في حلقة في وسط الغرفة ومن الذكور أن يجلسوا حول الدائرة من خارجها ووجوههم باتجاهها.
3. نبدأ نقاشاً مع الإناث من خلال طرح الأسئلة الواردة أدناه.
4. مهمة الذكور هي الملاحظة والإصغاء إلى ما تقوله الإناث وما يتشاركن به فيما بينهن. ولا يسمح لهم بالتحدث أو التدخل خلال الوقت الذي تتحدث فيه الإناث ويتبادلن فيه وجهات نظرهن.
5. بعد أن تمضي الإناث 30 دقيقة في المناقشة وتبادل الآراء، نوقف النقاش. ثم نطلب من الذكور أن يغيروا أماكنهم مع الإناث، ونجري نقاشاً بين الذكور فيما تكتفي الإناث بالإصغاء. والآن تنطبق القاعدة ذاتها على مجموعة الإناث، بحيث لا يسمح لهن بالتحدث أو التدخل. إن أسئلة النقاش للذكور واردة أدناه هي أيضاً.
6. نناقش النشاط بعد أن تنهي المجموعتين النقاش. من الأمور التي يمكن مناقشتها: كيف شعرتم أو شعرتن أثناء الوجود في الحلقة الداخلية لحوض السمك؟ كيف شعرتم أو شعرتن أثناء مراقبة المجموعة الأخرى من الحلقة الخارجية لحوض السمك؟ ما الذي فهمتموه أو قدرتم أهميته بخصوص الجنس الآخر؟ هل كان هناك شيء مفاجئ أو صادم بالنسبة لكم أثناء الإصغاء للمجموعة الأخرى؟

خيار لتطبيق النشاط مع المجموعات التي تقتصر على ذكور أو إناث فقط

يمكن تطبيق هذا النشاط بأفضل شكل عندما توجد مجموعة مختلطة من المشاركين والمشاركات. مع ذلك، يمكننا تطبيقه أيضاً مع مجموعة تقتصر على ذكور أو إناث فقط. نقسم المشاركين أو المشاركات إلى مجموعتين. ونطلب من المجموعة الأولى أن تجيب عن أول ثلاثة أسئلة من قائمة الأسئلة المخصصة للذكور أو الإناث. نسأل أفراد المجموعة كيف يمكن أن يجيبوا إذا كانوا إناثاً/

ذكوراً؟ يمكن أيضاً أن نطرح سؤالاً رابعاً: «ما الذي تعتقدون أنه أصعب شيء في أن يكون المرء ذكراً أو أنثى في مجتمعكم؟» ثم نطلب من المجموعة الثانية أن تجيب عن الأسئلة الأربعة الأخيرة من القائمة المخصصة للذكور أو الإناث.

أسئلة حوض السمك:

أسئلة للفتيات:

- ما الذي تعتقدن أنه أصعب شيء في أن يكون المرء أنثى في مجتمعكن؟
- ما الذي تعتقدن أن على الذكور أن يفهموه بشكل أفضل بخصوص الإناث؟
- ما الذي تجدن صعوبة في فهمه بخصوص الذكور؟
- كيف يمكن للذكور أن يدعموا الإناث ويقووهن؟
- ما الذي تستطيع الإناث فعله من أجل تعزيز المساواة بين الذكور والإناث في مجتمعكن؟
- ما الحقوق التي تجد الإناث صعوبة بالغة في تحقيقها في بلدكن أو مجتمعكن؟ لماذا؟
- ما الذي تتذكره كل منكن عن نشأتها كبنت؟ ما الأمور التي استمتعتّ بها كونكن اناثا؟ ما الأمور التي كانت صعبة كونكن إناثا؟
- من الذكور الذين يؤثرون بشكل إيجابي في حياتكن؟ لماذا تعتبرن هذه التأثيرات إيجابية؟
- من الإناث اللواتي يؤثرن بشكل إيجابي في حياتكن؟ لماذا تعتبرن هذه التأثيرات إيجابية؟

أسئلة للفتيان:

- ما الذي تعتقدون أنه أصعب شيء في أن يكون المرء ذكراً في بلدكم أو مجتمعكم؟ لماذا؟
- ما الذي تعتقدون أن على الإناث أن يفهمنه بشكل أفضل بخصوص الذكور؟
- ما الذي تجدون صعوبة في فهمه بخصوص الإناث؟
- كيف يمكن للذكور أن يدعموا الإناث ويقووهن؟
- ما الذي يتذكره كل منكم عن نشأته كولد؟ ما الأمور التي استمتعتم بها؟ ما الأمور التي كانت صعبة؟
- من الذكور الذين يؤثرون بشكل إيجابي في حياتكم؟ لماذا تعتبرون هذه التأثيرات إيجابية؟
- من الإناث اللواتي يؤثرن بشكل إيجابي في حياتكم؟ لماذا تعتبرون هذه التأثيرات إيجابية؟

للنقاش:

- يتعلم الأطفال عن الاختلافات في النوع الاجتماعي بين الجنسين في سن مبكرة من خلال جهات متعددة، منها الأهل والقائمين على الرعاية، والمعلمين، والأقران، والزعماء الدينيين والمجتمعيين، ووسائل الإعلام، الخ.

- يتم تعليم البنت والولد، من سن مبكرة، أنهما مختلفان وأن عليهما أداء أدوار مختلفة. وغالباً ما يتضمن ذلك نوع الأعمال المنزلية التي يتولى كل منهما المسؤولية عنها، وكذلك مستوى الحرية المتاحة لكل منهما للتنقل خارج المنزل. ففي العديد من الحالات، تعمل البنت داخل المنزل وفي محيطه، فيما يقوم الولد بالأعمال الخارجية ويكون لديه نطاق أوسع للحركة داخل المجال العام.

- يتم تعليم البنت والولد أن يتصرفا بشكل مختلف. وكثيراً ما ينالا العقاب إذا لم يتصرفا وفقاً للمعايير الاجتماعية المحددة لكل منهما.

- على سبيل المثال، لا تجد البنات غالباً التشجيع من قبل الاهل على لعب كرة القدم، والتي تتطلب نشاطاً بدنياً قوياً وتصادم جسدي بين الواحد والآخر. وفي الغالب، لا يسمح للأولاد أن يلعبوا بالدمى أو أن يلعبوا ألعاباً تتعلق بمجالات التدبير المنزلي. والولد الذي لا يساهم في الألعاب البدنية الخشنة يعتبره الآخرون «مخنثاً». وكثيراً ما يتم توجيه الأطفال لأن لا يلعبوا مع أفراد الجنس الآخر، أو لا ينخرطوا في أي نشاط ينطوي على ملامسة بدنية مع شخص من الجنس الآخر. ويتوقع من البنت والولد أن يستجيب كل منهما للتجارب ذاتها بشكل مختلف. على سبيل المثال، يكون مقبولاً من البنت أن تبكي، ولكن البكاء يعتبر مؤشراً على الضعف لدى الولد.

- تؤثر الطبقة الاجتماعية والعرق والمكانة الاجتماعية-الاقتصادية كذلك في الاختلافات في النوع الاجتماعي بين الجنسين وفي طرق التصرف التي يتم تعليمها للأطفال.

- يسبب التمييز القائم على النوع الاجتماعي تأثيراً كبيراً على طاقات الأطفال الكامنة وعلى تطورهم طوال مرحلة الطفولة، وكذلك في المراحل اللاحقة في الحياة. فعلى سبيل المثال، إذا حصلت البنات على فرص أقل للتعليم أو خضعن للتزويج في سن مبكرة، فيمكن أن يحد هذا الأمر من فرصهن الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية إلى حد كبير.

النشاط الرابع: التطور الجنسي لدى الطفل

هدف النشاط: تزويد المشاركين والمشاركات بنظرة عامة عن التطور الجنسي لدى الطفل.

المدة: 45 دقيقة.

الأدوات:

- مستندات للتوزيع على المشاركين والمشاركات (الجزء الأول).

ملاحظة للميسر: توجد عموماً سلوكيات جنسية مقبولة ترتبط بعمر الطفل ومرحلة تطوره والسياق الثقافي. علاوة على ذلك، من المرجح أن تتفاوت العلامات والأعراض المحتملة للعنف الجنسي بناءً على هذه العوامل.

الخطوات:

1. نقسم المشاركين والمشاركات إلى أربعة مجموعات. وبالاستناد إلى المرحلة العمرية، يوزع الميسر على كل مجموعه الاستمارة الخاصة بأبرز السلوكيات الجنسية التي تحدث في المرحلة العمرية المحددة ويطلب من المجموعات الإجابة عن السؤال التالي:

- هل يبدو هذا السلوك مناسباً لعمر الطفل ومرحلة تطوره؟ لماذا تعتقدون ذلك؟

نجري نقاشاً مع المجموعة الكبيرة في أعقاب التمرين من أجل التأكيد على السلوكيات الطبيعية في المراحل العمرية المحددة.

استمارات مقترحة لنقاشها في المجموعات :

المرحلة الأولى:

الأطفال من عمر (0 حتى 4 سنوات):

السلوك	تنطبق على الأطفال في عمر (0-4 سنه)	لا تنطبق على الأطفال في عمر (0-4 سنه)
يشعر الأطفال عادة بالراحة في أن يكونوا عراة، ويبدون حب استطلاع تجاه أجسادهم وأجساد الآخرين.		
يمكن أن يرغبوا بلمس أعضائهم الجنسية أو إظهارها للآخرين، حتى عندما يوجدون في مكان عام.		
يحاولوا لمس ثدي أمهاتهم أو أثداء النساء الأخريات.		
كثيراً ما يعبر الأطفال عن الرغبة في التجرد من الملابس أو مشاهدة الأشخاص الآخرين أثناء خلعهم الملابس أو أثناء ذهابهم إلى المرحاض.		
يستمتعون بالتكلم عن الوظائف الجسمية ("التبرز"، "التبول"، الخ).		

سلوكيات أخرى تعتقدون أنها تحدث عند الأطفال في هذا العمر :

.....

.....

.....

المرحلة الثانية:

الأطفال من عمر (4 حتى 6 سنوات):

السلوك	تنطبق على الأطفال في عمر (4-6 سنه)	لا تنطبق على الأطفال في عمر (4-6 سنه)
يزداد وعيهم بالاختلافات بين أجساد الذكور والإناث.		
يمكن أن ينهمكوا بقدر أكبر في لمس أعضائهم الجنسية.		
قد يرغبون في الانهماك في أداء «لعبة الدكتور» مع أطفال آخرين في عمر مشابه لأعمارهم خلال هذه المرحلة العمرية.		
يصبح الأطفال أكثر وعياً بالمعايير الاجتماعية المتعلقة بأهمية عدم الكشف عن أجسادهم.		
يمكن أن يحاول الأطفال أيضاً تقليد السلوكيات الرومانسية التي يشاهدونها لدى البالغين، مثل التقبيل أو تشبيك الأيدي.		
يمكن أن يبدؤوا بطرح أسئلة مثل «من أين يأتي الأطفال.		

سلوكيات أخرى تعتقدون أنها تحدث عند الأطفال في هذا العمر :

.....

.....

.....

المرحلة الثالثة:

الأطفال من عمر (7 حتى 12 سنوات):

السلوك	تنطبق على الأطفال في عمر (7-12 سنه)	لا تنطبق على الأطفال في عمر (7-12 سنه)
يتزايد إحساس الأطفال بأهمية عدم الكشف عن أجسادهم وتتطور لديهم رغبة أكبر بالخصوصية تجاه أجسادهم.		
ولا يزال شائعاً بين الأطفال في هذه المرحلة العمرية أن يلمسوا أعضاءهم الجنسية عندما يكونون بمفردهم، مع أنهم قلما يفصحون عن ذلك أمام الآخرين.		
وعندما يقترب الأطفال من سن البلوغ، يزداد لديهم حب الاستطلاع بخصوص الجنس.		
وكثيراً ما ينهمكون في ألعاب مع أقرانهم تبدأ بمحاكاة العلاقات الرومانسية (مثل لعبة «الصدق أو التحدي»، أو لعبة «بيت بيوت»، الخ).		
يمكن أيضاً أن يبدأ الأطفال بمشاهدة أفلام أو أشكال أخرى من الوسائط الإعلامية ذات محتوى جنسي.		
كما يمكن أن يبدأ الأطفال في هذا الوقت بالإحساس بنوع من الانجذاب الجنسي تجاه أقرانهم.		

سلوكيات أخرى تعتقدون أنها تحدث عند الأطفال في هذا العمر :

.....

.....

.....

المرحلة الرابعة :

الأطفال من عمر (13 حتى 18 سنوات):

السلوك	تنطبق على الأطفال في عمر (13-18 سنه)	لا تنطبق على الأطفال في عمر (13-18 سنه)
يمر الأطفال في مرحلة من التغيرات الاجتماعية والوجدانية والبدنية والجنسية الملموسة. خلال هذه الفترة.		
يسعى الأطفال بشكل متزايد لاستكشاف استقلاليتهم بمعزل عن سياق الأسرة والبيئة المنزلية.		
يزداد طرحهم للأسئلة عن النشاط الجنسي والقيم الجنسية.		
يبدؤوا بممارسة العادة السرية بشكل اكبر في هذا العمر .		
يبدأ الأطفال بالمواعدة واستكشاف العلاقات الرومانسية.		

سلوكيات أخرى تعتقدون أنها تحدث عند الأطفال في هذا العمر :

.....

.....

.....

النشاط الخامس: العلامات والاعراض المحتملة للعنف الجنسي

هدف النشاط: تزويد المشاركين والمشاركات بنظرة عامة عن العلامات والأعراض المحتملة للعنف الجنسي.

المدة: 45 دقيقة.

الأدوات:

- مستندات للتوزيع على المشاركين والمشاركات.

ملاحظة للميسر: توجد عموماً سلوكيات جنسية مقبولة ترتبط بعمر الطفل ومرحلة تطوره والسياق الثقافي. علاوة على ذلك، من المرجح أن تتفاوت العلامات والأعراض المحتملة للعنف الجنسي بناءً على هذه العوامل.

الخطوات:

1. نؤكد على أنه إذا ظهرت على الأطفال العلامات والأعراض المحتملة للعنف الجنسي، فسيكون هذا مدعاة لإجراء المزيد من المتابعة والبحث. مع ذلك، يمكن أن يبدي الأطفال هذه السلوكيات لأسباب أخرى، وبالتالي لا ينبغي الافتراض تلقائياً أن الأطفال يعانون من عنف جنسي حتى يتم تفحص الأمر بشكل مناسب.
2. نقسم المشاركين والمشاركات إلى ثلاثة مجموعات صغيرة. يوزع الميسر عدة سيناريوهات موجزة ويطلب من المجموعات الإجابة عن الأسئلة التالية:
   - برأيكم هل هناك مؤشرا ت لتعرض الطفل للعنف الجنسي؟
   - ماهي ابرز اعراض العنف الجنسي التي قد تظهر في هذا العمر؟
3. نجري نقاشاً مع المجموعة الكبيرة في أعقاب التمرين من أجل تحديد الاعراض التي من المحتمل ظهورها على الاطفال الذين يتعرضون الى اعتداء جنسي حسب المرحلة العمرية و بعض التحديات التي يمكن أن تواجهنا في تفحص بعض السلوكيات المحددة للأطفال، وكذلك أهم العوامل التي يجب مراعاتها في ذلك.
4. نوزع على المشاركين والمشاركات المستند الذي يتحدث عن التطور الجنسي للطفل، وكذلك عن العلامات والأعراض المحتملة للعنف الجنسي حسب مرحلة التطور. نوضح أن على المشاركين والمشاركات قراءة المستند بشكل فردي.

قصة سمعه:

سمعه طفل عمره 5 سنوات يذهب للروضة كل صباح بفرح وحماس، قبل عدة أيام لاحظت المعلمة أن سمعه اصبح لديه سلوكيات مختلفه عما سبق، حيث اصبح لا يشارك أصدقائه باللعب، ويمضي الوقت في زاوية من الصف دون أن يتفاعل مع الأنشطة، وكذلك اصبح لا يستطيع ضبط التبول فيتبول في ملابسه أحيانا.

- برأيكم هل هناك مؤشرات لتعرض الطفل للعنف الجنسي؟
- ماهي ابرز أعراض العنف الجنسي التي قد تظهر في هذا العمر؟

قصة رشيد:

توجهت أم رشيد وهو طالب في الصف الثالث الى مرشد مدرسته لاستشارته بعد ان لاحظت حدوث تغييرات في سلوك طفلها الذي اصبح انعزاليا، يبكي دون سبب محدد، لا يأكل جيدا ويبدوا قلقا وغاضبا طوال الوقت، وكثيرا ما يستخدم عبارة»انا المخطأ» دون مناسبة .

- **برأيكم هل هناك مؤشرات لتعرض الطفل للعنف الجنسي؟**
- **ماهي ابرز أعراض العنف الجنسي التي قد تظهر في هذا العمر؟**

قصة وصفية:

وصفيـة طفلـة عمرهـا 14 سـنه كانـت ملتحقـة بمركـز لتعليـم الفنـون الشـعبية وكانـت تسـتمتع كثـيرا في الذهـاب إلى النـادي، منـذ مـا يقـارب الشـهر أصبحـت وصفيـة ترفـض الذهـاب إلى النـادي ولا تخـرج مـن البيـت إلا نـادرا كذلـك فقـدت الاهتـمام باللعـب مـع صديقاتهـا، أصبحـت تمـضي اغلـب الوقـت وحيـدة ، وفي المسـاء تجـد صعوبـة في النـوم وكثـيرا مـا تسـتيقظ مـن نومهـا مفزوعـة.

- **برأيكم هل هناك مؤشرات لتعرض الطفل للعنف الجنسي؟**
- **ماهي ابرز أعراض العنف الجنسي التي قد تظهر في هذا العمر؟**

مستند للمشاركين والمشاركات:

تطور الطفل والعنف الجنسي

من المحتمل أن يندمج الأطفال في أشكال مختلفة من الاستكشاف الجنسي أثناء مرورهم عبر مراحل التطور المختلفة.

في العادة، يتأثر نوع السلوك الذي يبديه الأطفال تجاه الجنس بثلاثة عوامل: (1) عمر الطفل، (2) والسلوكيات الجنسية التي يلاحظها داخل الأسرة وبين الأصدقاء، (3) وما يتعلمه عن الحدود المناسبة بخصوص النشاط الجنسي والحدود البدنية الأخرى.[1]

إذا انخرط الأطفال في لعب جنسي يخرج عن إطار ما يعتبر سلوكاً صحياً بالنسبة لعمرهم ومرحلة تطورهم، فهذا يمثل سبباً للقلق. وإذا لاحظ البالغون أن الأطفال يبدون سلوكاً غير مناسب - سواءً تجاه أنفسهم أو تجاه الآخرين - فمن المهم إجراء المزيد من البحث وضمان أن يحصل كل من الطفل وأي أشخاص آخرين على المتابعة المناسبة والدعم.

يستعرض الجزء التالي بعض الأمثلة الأولية للسلوكيات المناسبة للمرحلة التطورية التي يمكن أن يبديها الأطفال في مختلف الأعمار.

في العمر بين 0-4 سنوات، يشعر الأطفال عادة بالراحة في أن يكونوا عراة، ويبدون حب استطلاع تجاه أجسادهم وأجساد الآخرين. كما يمكن أن يرغبوا بلمس أعضائهم الجنسية أو إظهارها للآخرين، حتى عندما يوجدون في مكان عام. من الشائع أيضاً بين الأطفال في هذه المرحلة العمرية أن يحاولوا لمس ثدي أمهاتهم أو أثداء النساء الأخريات. فضلاً عن ذلك، كثيراً ما يعبر الأطفال عن الرغبة في التجرد من الملابس أو مشاهدة الأشخاص الآخرين أثناء خلعهم الملابس أو أثناء ذهابهم إلى المرحاض. كما أنهم كثيراً ما يستمتعون بالتكلم عن الوظائف الجسمية («التبرز»، «التبول»، الخ).[2]

يصبح الأطفال في العمر بين 4-6 سنوات أكثر وعياً بالاختلافات بين أجساد الذكور والإناث. كما يمكن أن ينهمكوا بقدر أكبر في لمس أعضائهم الجنسية، وقد يرغبون في الانهماك في أداء «لعبة الدكتور» مع أطفال آخرين في عمر مشابه لأعمارهم. خلال هذه المرحلة العمرية، يصبح الأطفال أكثر وعياً بالمعايير الاجتماعية المتعلقة بعدم الكشف عن أجسادهم ، ويمكن أن يحاولوا تخطي الحدود القائمة. كما يمكن أن يحاول الأطفال أيضاً تقليد السلوكيات الرومانسية التي يشاهدونها لدى البالغين، مثل التقبيل أو تشبيك الأيدي. كما يمكن أن يبدؤوا بطرح أسئلة مثل «من أين يأتي الأطفال».[3]

في العمر بين 7-12 سنة، يتزايد إحساس الأطفال بأهمية عدم الكشف عن أجسادهم، وتتطور لديهم رغبة أكبر بالخصوصية تجاه أجسادهم. ولا يزال شائعاً بين الأطفال في هذه المرحلة العمرية أن يلمسوا أعضاءهم الجنسية عندما يكونون بمفردهم، مع أنهم قلما يفصحون عن ذلك أمام الآخرين. وعندما يقترب الأطفال من سن البلوغ، يزداد لديهم حب الاستطلاع بخصوص الجنس، وكثيراً ما ينهمكون في ألعاب مع أقرانهم تبدأ بمحاكاة العلاقات الرومانسية (مثل لعبة «الصدق أو التحدي»، أو لعبة «بيت بيوت»، الخ). يمكن أيضاً أن يبدأ الأطفال بمشاهدة أفلام أو أشكال أخرى من الوسائط الإعلامية ذات محتوى جنسي. كما يمكن أن يبدأ الأطفال في هذا الوقت بالإحساس بنوع من الانجذاب الجنسي تجاه أقرانهم.[4]

في العمر بين 13-18 سنة، يمر الأطفال في مرحلة من التغيرات الاجتماعية والوجدانية والبدنية والجنسية الملموسة. خلال هذه الفترة، يسعى الأطفال بشكل متزايد لاستكشاف استقلاليتهم بمعزل عن سياق الأسرة والبيئة المنزلية. كما يزداد طرحهم للأسئلة عن النشاط الجنسي والقيم الجنسية. كما يمكن أن يبدؤوا بممارسة العادة السرية بشكل اكبر في هذا العمر. فضلاً عن ذلك، في هذه المرحلة في العادة يبدأ الأطفال بالمواعدة واستكشاف العلاقات الرومانسية.

1 National Child Traumatic Stress Network. (2009). Sexual Development and Behavior in Children: Information for Parents and Caregivers. Los Angeles, CA and Duke, NC: National Child Traumatic Stress Network.

2 National Child Traumatic Stress Network. (2009). Sexual Development and Behavior in Children: Information for Parents and Caregivers. Los Angeles, CA and Duke, NC: National Child Traumatic Stress Network.

3 Ibid

4 Ibid

علامات وأعراض العنف الجنسي (حسب مراحل التطور)

بالطريقة ذاتها التي يبدي فيها الأطفال سلوكيات مختلفة ارتباطاً بتطورهم الجنسي أثناء نموهم، فإن السلوكيات التي يظهرونها في حال معاناتهم من العنف الجنسي هي أيضاً من المرجح أن تتباين وفقاً لعمرهم ومرحلة تطورهم. يمكن أن تساعد معرفة هذه السلوكيات في تنبيه الأهل والقائمين على رعاية الأطفال ومقدمي الخدمات إلى الحالات التي يحتمل أن تنطوي على عنف جنسي حتى يقوموا بمزيد من المتابعة والتقصي عن الأمر.

يمكن أن يبدي الأطفال الرضع وفي سن الروضة (0-5 سنوات) الذين عانوا من العنف الجنسي سلوكيات ارتدادية (أي ترتبط بأعمار أصغر أو مراحل تطور سابقة)، أو يمكن أن يظهروا ممانعة في الابتعاد عن ذويهم أو القائمين على رعايتهم. فضلاً عن ذلك، يمكن أن تظهر عليهم تغيرات في أنماط الأكل أو النوم أو غيرها من الأنماط المعتادة.[5]

يكون الإدراك لدى الأطفال الأصغر سناً (6-9 سنوات) حاداً بقدر أكبر، مما يقودهم إلى امتلاك مستوى أعلى من الفهم بخصوص الانتهاك الذي تعرضوا له. من المحتمل أن يبدي الناجون والناجيات في هذه المرحلة العمرية أعراضاً مشابهة لتلك التي يظهرها الأطفال الرضع وفي سن الروضة، مع أنه يرجح أيضاً أن يعانوا من ردود فعل انفعالية أكثر شدة وقوة، مثل الحزن والقلق والغضب والإحساس بالذنب. من الشائع أيضاً أن يلجأ الناجون والناجيات في هذه المرحلة العمرية إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية والسعي لعزل أنفسهم عن الأقارب والأقران.[6]

يملك اليافعون واليافعات (10-18 سنة) مهارات تفكير واستنتاج عالية، ويكونون أكثر وعياً بجنسانيتهم وكذلك بالحدود المناسبة للسلوك الجنسي. من المحتمل أن يعاني الناجون والناجيات في هذه المرحلة العمرية من الاكتئاب واضطرابات النوم، إلى جانب انخفاض تفاعلهم الاجتماعي مع الأقران. كما يمكن أن ينخرطوا في تعاطي العقاقير أو غير ذلك من آليات التدبر غير الصحية، أو قد تنشأ لديهم أفكار انتحارية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يبدوا ممانعة أكثر مما يبديه الأطفال الأصغر سناً في الكشف عن الانتهاك الذي تعرضوا له، إذ أنهم يكونون الآن أكثر وعياً بالعواقب المحتملة التي يمكن أن تترتب على التبليغ عن الحالة.[7]

بناءً على هذه المبادئ، تم إعداد القائمة التالية بواسطة لجنة الإنقاذ الدولية واليونيسف لتلخيص العلامات والأعراض السلوكية المحتملة لدى الأطفال الناجين من العنف الجنسي في مختلف مراحل تطورهم.[8]

الأطفال الرضع وفي سن الروضة (0-5 سنوات)

- البكاء والصراخ أكثر من المعتاد.
- التشبث بالقائمين على رعايتهم والتعلق بهم بشكل غير معتاد.
- رفض مغادرة الأماكن «الآمنة».
- صعوبة النوم أو النوم بشكل مستمر.
- فقدان القدرة على التحدث، وفقدان التحكم بالبول، وغير ذلك من أعراض النكوص التطوري.
- إبداء المعرفة أو الاهتمام بالأفعال الجنسية بشكل غير مناسب للعمر.

5 International Rescue Committee and UNICEF (2012). Caring for Child Survivors in Humanitarian Aid Settings: Guidelines for providing case management, psychosocial interventions and health care to child survivors of sexual abuse. New York: International Rescue Committee and UNICEF.

6 Ibid

7 Ibid

8 Ibid

الأطفال الأصغر سناً (6-9 سنوات)

- ردود فعل مشابهة لتلك التي لدى الأطفال في عمر 0-5 سنوات.
- الخوف من أشخاص محددين، أو من أماكن أو أنشطة معينة، أو خشية التعرض لاعتداء.
- التصرف كطفل صغير (التبول في الفراش أو عدم ارتداء ملابسهم بأنفسهم).
- رفض الذهاب إلى المدرسة بشكل فجائي.
- لمس أعضائهم الجنسية بتكرار.
- تجنب الأسرة والأصدقاء أو الرغبة في البقاء بمفردهم.
- رفض تناول الطعام أو الرغبة في الأكل في كل الأوقات.

اليافعون واليافعات (10-19 سنة)

- الاكتئاب (الحزن المزمن) أو البكاء أو التبلد الانفعالي.
- رؤية الكوابيس أو اضطرابات النوم.
- مشاكل في المدرسة أو تجنب الذهاب إلى المدرسة.
- إبداء الغضب أو التعبير عن صعوبات في العلاقات مع الأقران، أو الشجار مع الناس، أو إبداء العصيان وعدم الاحترام لأصحاب السلطة.
- إبداء سلوك انسحابي، بما في ذلك الانعزال عن الأسرة والأصدقاء.
- سلوكيات مدمرة للذات (العقاقير، الكحول، إحداث إصابات ذاتية).
- تغيرات في الأداء المدرسي.
- ظهور مشاكل في الأكل، مثل الرغبة في الأكل في كل الأوقات أو عدم الرغبة في الأكل.
- أفكار أو ميول انتحارية.
- التحدث عن الانتهاك، واسترجاع ذكريات الانتهاك.

النشاط السادس: النفوذ والعنف الجنسي والموافقة

هدف النشاط: تحديد العلاقة بين سوء استخدام النفوذ والموافقة والعنف الجنسي.

المدة: ساعة ونصف (يمكن ترتيب استراحة في وسط النشاط عند اللزوم).

الأدوات:

- لوح قلاب.
- أقلام.

ملاحظة للميسر: يحدث العنف الجنسي في جميع السياقات. وتتفاوت المعايير الاجتماعية المتعلقة بالجنس والنوع الاجتماعي بقدر بالغ استناداً إلى الاتجاهات والمعتقدات والعوامل الاجتماعية الأخرى.

الخطوات:

1. نكتب في أعلى ورقة اللوح القلاب «العنف الجنسي». نسأل المشاركين والمشاركات ما يعنيه العنف الجنسي بالنسبة لهم. نسجل إجاباتهم على اللوح القلاب.
2. نرجع إلى تعريف العنف الجنسي الذي تم نقاشه أثناء الجلسة الأولى، ونسأل المشاركين والمشاركات ما إذا كانت لديهم أسئلة حول أي شيء من مكونات التعريف. نختار بعض الأشكال المحددة من العنف الجنسي المذكورة في التعريف ونطلب أن يتطوع بعض المشاركين أو المشاركات لتوضيح ما تعنيه. نلخص أن العنف الجنسي كثيراً ما يتضمن الملامسة الجسدية. يمكن أن يشمل ذلك التقبيل والملامسة الجنسية، وممارسة الجنس عن طريق الفم والشرج والمهبل. مع ذلك، وكما سبقت الإشارة من قبل، فهو يتضمن سلوكيات أخرى غير جسدية، مثل عرض صور جنسية على الأطفال، وإجبار الأطفال على مشاهدة أفعال جنسية، الخ.
3. نقسم المشاركين إلى مجموعتين ونطلب من المجموعة الأولى مناقشة مفهوم الموافقة ومن المجموعة الثانية مناقشة مفهوم النفوذ ودوره في حدوث العنف الجنسي.
4. نطلب من المجموعة الأولى عرض ما تعنيه الموافقة بالنسبة لهم.
5. نناقش إجاباتهم ونتأكد من التركيز على المكونين الضروريين للموافقة وهما: أن تكون مبنية على دراية وأن تكون طوعية. نعطي ما يكفي من الوقت للتأكد من فهم المشاركين والمشاركات ما معنى أن تكون الموافقة مبنية على دراية، أي أن الشخص الذي يعطي الموافقة يملك كل المعلومات الضرورية ويفهم التبعات المحتملة قبل أن يتخذ قراراً بقبول شيء ما أو رفضه. في ظل التباين في النفوذ بين البالغين والأطفال، وبالنظر إلى مستوى القدرات لدى الأطفال في مرحلة تطورهم، فلا يمكن أبداً اعتبار الأطفال قادرين على إعطاء موافقة مبنية على دراية للانخراط في نشاط جنسي. فجميع حالات النشاط الجنسي بين شخص بالغ وطفل تعد عنفاً جنسياً، وكذلك الأمر بالنسبة لجميع الأنشطة الجنسية بين طفل وطفل آخر يكبره سناً بفارق واضح.
6. ننتقل بعد ذلك إلى المجموعة الثانية ونطلب منهم عرض مفهومهم للنفوذ.
7. نشرح أن النفوذ يتعلق مباشرة بالاختيار، كما يتعلق بمتغيرات أخرى داخل المجتمع. فكلما امتلك الشخص نفوذاً أكبر، تكون الخيارات المتاحة له أكثر. وكلما قل النفوذ لدى الشخص، تقل الخيارات المتاحة له.
8. نلخص الجلسة عن طريق الإشارة إلى أوراق اللوح القلاب الثلاث – النفوذ، والعنف الجنسي، والموافقة. نجري مراجعة سريعة للنقاط الرئيسية لكل من هذه المفاهيم البارزة.

9. يمكن أن يعاني كل من الأولاد والبنات من العنف الجنسي، ولكن الفتيات يتأثرن بقدر أكبر نسبياً بسبب ضعفهن المرتبط بعوامل النوع الاجتماعي.

10. نسأل المشاركين والمشاركات ما إذا كانت لديهم أية أسئلة.

للنقاش:

- نشدد على أنه يجب توفر موافقة الشخص الآخر في كل مرة للشروع في أي نشاط جنسي (بما في ذلك التقبيل، وتشبيك الأيدي، والملامسة من تحت الثياب أو من فوقها، والتعري أمام شخص آخر، والإيلاج المهبلي أو الشرجي، وممارسة الجنس عن طريق الفم).
- يعد الأطفال غير قادرين على إعطاء موافقة مبنية على دراية للانخراط في الأنشطة الجنسية مع شخص بالغ أو مع طفل أكبر سناً بفارق واضح. وجميع حالات الأنشطة الجنسية بين بالغين وأطفال (أو بين أطفال أكبر سناً وأطفال أصغر سناً بفارق واضح) تعد عنفاً جنسياً.
- جميعنا نملك الحق في وضع حدود حول أجسادنا.
- الموافقة تعني أكثر من مجرد نعم أو لا. فأثناء الفعل، هناك كلمات وحركات جسدية تشير إلى أن الشريكين يوافقان بحرية، ويرغبان فعلاً بممارسة الأمر ذاته. إن التأكد من الموافقة يمثل عملية على كل شخص أن يقوم بها باستمرار.

عناصر الموافقة:

وجود قدر كاف من التوازن في النفوذ في العلاقة.

هذا التوازن في النفوذ مهم، وربما يكون الأمر الأصعب للاستيعاب.

يمكن أن نستخدم الخطوات التالية في تطبيق النشاط:

1. هل يمكن إعطاء أمثلة توضح متى يكون لدى شخص ما نفوذ السلطة؟ (نطلب منهم ذكر أمثلة وتوضيح سبب النفوذ):
   - معلم وطالب: يمكن للمعلم أن يضع علامات متدنية للطالب، وبالتالي فالمعلم يملك سلطة على الطالب.
   - المدير والموظف: يمكن للمدير أن يفصل الموظف من العمل إذا لم ينفذ ما يريده المدير.
2. وماذا عن المكانة؟
   - شخص ما يملك شعبية أكبر بكثير مما يملكه الشخص الآخر. إذا قال شخص يملك شعبية أن أمراً ما حدث أو لم يحدث، فقد يكون من الأرجح أن يصدقه الآخرون، وخاصة الأطفال.
3. والاختلافات في التطور؟
   - شخص ما لديه صعوبة تعلم وقد لا يفهم كل العواقب المترتبة على الفعل.
   - شخص ما أصغر سناً بفارق واضح أو أقل نضجاً بقدر كبير حتى وإن لم يوجد فارق كبير في السن.
4. وماذا عن شخص استخدم العنف ضد شخص آخر أو هدده باستخدام العنف ضده؟ كيف يؤثر هذا على النفوذ؟
   - الشخص الذي استخدام العنف أو هدد باستخدامه يملك نفوذاً أكبر لأن الشخص الآخر سيكون خائفاً من إغضابه. إذا كان أحد الشخصين خائفاً من الآخر، فلن يكون هناك قدر كافٍ من التوازن في النفوذ.
   - يمكن أن يعني العنف ممارسة تهديدات انفعالية أيضاً. مثال ذلك أن يرفض أحد الشخصين إعطاء الموافقة، فيهدده الشريك بأنه سيخبر كل الناس أنه فعل الأمر على أية حال، أو يبدأ الشريك بتوجيه الشتائم له.

النشاط السابع: إفصاح الأطفال عن العنف الجنسي

هدف النشاط: فهم الحواجز المحتملة أمام كشف الأطفال عن العنف الجنسي، وتحديد الاستراتيجيات للاستجابة عن كشفهم للأمر عندما يحدث ذلك.

المدة: 60 دقيقة.

الأدوات:

- لوح قلاب.
- أقلام.

ملاحظة للميسر: توجد عوامل عديدة تمنع الأطفال من الكشف عن العنف الجنسي. ومن المهم أن نعي هذه القضايا ونعرف كيف نستجيب بالشكل المناسب عندما يكشف الأطفال عن معاناتهم من العنف.

الخطوات:

1. نوضح للمشاركين والمشاركات أن العديد من حالات العنف الجنسي لا يتم التبليغ عنها. نجري نقاشاً في المجموعة الكبيرة، طالبين من المشاركين والمشاركات التفكير في الأسباب المحتملة التي يمكن أن تحول دون التبليغ عن حالات العنف الجنسي.

إذا وجد المشاركون والمشاركات صعوبة في تحديد الأسباب المحتملة، فيمكن للميسر اقتراح بعض منها، مثل: الخوف من الوصمة، والخجل، الخوف من المعتدي، وعدم معرفة إلى أين يمكن الذهاب طلبا للمساعدة، الخ.
(يرجى الاطلاع على دليل الميسر للمزيد من المعلومات والتأكد من أن يغطي النقاش كافة القضايا الرئيسية).

2. نسأل المجموعة: لماذا من المهم أن يقوم الناجون والناجيات بالتبليغ عن معاناتهم من العنف الجنسي؟ ما العواقب التي قد يتعرض لها الأطفال إذا لم يبلّغوا؟

الأسباب التي تجعل من المهم أن يقوم الناجون والناجيات بالتبليغ عن معاناتهم من العنف الجنسي:

- للتمكن من الحصول على الخدمات الضرورية والدعم اللازم.
- للمساعدة في حمايتهم من استمرار الانتهاك أو الإيذاء.
- لكي يصبح بالإمكان اتخاذ إجراءات ضد المعتدي، الخ.

3. نناقش مفهوم «التبليغ الإلزامي» والدور الذي يؤديه مقدمو الخدمات في التبليغ عن حالات العنف الجنسي المؤكدة أو المشتبه بها. نناقش مع مقدمي الخدمات مفهوم «مدونة قواعد السلوك» في المؤسسة التي يعملون لديها.

4. نناقش مع الأهل والقائمين على رعاية الأطفال أهمية إحالة الحالات إلى السلطات المسؤولة عن الخدمات الاجتماعية. وعلى الميسر أن يناقش أيضاً أهمية التبليغ عن حالات العنف الجنسي حتى في وجود ضغوط عائلية أو معايير اجتماعية أخرى يمكن أن تسعى لمنعهم من التبليغ.

5. عندما يبوح الأطفال بمعاناتهم من العنف الجنسي، يمكن أن تتباين الطريقة التي يختارون البوح بالأمر بواسطتها استناداً إلى عمر الطفل ومرحلة التطور التي يمر بها ومجموعة متنوعة من العوامل الأخرى. على سبيل المثال، يمكن أن يستخدم بعض الأطفال عبارات مباشرة للإخبار عن الانتهاك (مثلاً، الإفادة بتفاصيل معاناتهم بشكل صريح)، فيما يمكن أن يستخدم آخرون أساليب غير مباشرة (مثلاً، استخدام أنواع من الكلام أو التلميح للإشارة إلى ما حدث

لهم، الخ). من الشائع أيضاً أن يبوح الأطفال بالانتهاك الذي تعرضوا له من خلال عملية تدريجية بدلاً من سرد كل التفاصيل في مناسبة واحدة. وقد يكون الأطفال الأصغر سناً أكثر ميلاً لاستخدام أشكال غير لفظية للبوح بالأمر (مثل، توجيه إشارة، أو الرسم، الخ) بالمقارنة مع الأطفال الأكبر سناً.[9] علاوة على ما سبق، يمكن أن يعاني الأطفال الناجون من العنف الجنسي الذين لديهم تأخر في النمو من صعوبة أكبر في فهم ما الذي يجري وكذلك في التبليغ عن معاناتهم للآخرين. نتيجة لذلك، على البالغين ومقدمي الخدمات الذين يتعاملون مع أطفال لديهم تأخر في النمو بذل عناية إضافية من أجل رصد أية علامات محتملة قد تدل على تعرضهم لانتهاك، وكذلك من أجل دعم الأطفال الذين يبوحون بالأمر.

6. في ضوء هذه العوامل، يمكن للإرشادات التالية أن تساعد البالغين في الاستجابة للأطفال بطريقة داعمة:

- قبل بدء الحديث مع طفل عن حالة محتملة من العنف الجنسي، على البالغين أن يجدوا مكاناً محايداً يكون آمناً وهادئاً ويكفل الخصوصية.
- لا ينبغي للبالغين أن يجبروا الأطفال على البوح بالمعلومات، بل عليهم أن يصغوا إلى ما يشعر الأطفال بالراحة في قوله.
- في ضوء مبادئ الإلزام بالتبليغ المذكور أعلاه، من المهم للبالغين أن لا يعدوا الأطفال بأنهم سيبقون المعلومات عن واقعة العنف الجنسي طي الكتمان. يمكن للبالغين أن يطمئنوا الأطفال إلى أنهم لن يتحدثوا عن حالتهم إلا للأشخاص «الذين «يجب أن يعرفوا بالأمر»، وأن الهدف من إخبار أي شخص بالأمر سيكون ضمان أن يتلقى الأطفال ما يحتاجونه من رعاية ودعم، وأنه لن يحصل على تفاصيل حالتهم إلا الأشخاص الذين يساعدون الأطفال، وأنه سيتم بذل جميع الجهود لكي يبقى الأطفال في أمان.
- فيما يتحدث الأطفال، يجب أن يستجيب البالغون لهم بهدوء وأن يستخدموا استراتيجيات الاتصال اللفظي وغير اللفظي الداعم (الإيماء بالرأس، الاتصال المباشر بالعينين، الخ).
- على البالغين أن يتجنبوا لمس الأطفال أثناء بوحهم بمعاناة العنف الجنسي، إذ يمكن أن يسبب اللمس أعراض الانزعاج أو الضيق لدى الطفل.
- أثناء الإصغاء إلى الأطفال وهو يبوحون بالأمر، على البالغين أن لا يصدروا أحكاماً أو يفصحوا عن افتراضات عن الوضع أو عن الطفل أو عن المعتدي.
- على البالغين أن لا يواجهوا مرتكب الانتهاك أو يحاولوا التعامل معه، بل عليهم أن يقدموا بلاغاً بالحالة من خلال الجهات المناسبة.

7. بعد مناقشة هذه المبادئ، على الميسر أن يقسم المجموعة إلى مجموعات زوجية، بحيث يقوم أحد الشخصين بأداء دور طفل، فيما يؤدي الشخص الآخر دور شخص بالغ. على المشارك الذي يؤدي دور الطفل أن يمثل كيف يحاول الطفل البوح بالانتهاك الذي تعرض له.، فيما يقوم المشارك الذي يؤدي دور الشخص البالغ بممارسة كيفية الاستجابة بطريقة مناسبة.

ملاحظة: قد يكون من المفيد للميسر أن يحضر الأدوار مسبقاً ويوزعها على المجموعات الزوجية. على سبيل المثال، يمكن أن يحدد للذين يؤدون دور الأطفال كم عمر هذا الطفل، وما نوع العنف الجنسي الذي ينوي البوح به، وما إذا كان الطفل ذكراً أو أنثى، الخ. ويمكن إعلام من يقومون بدور أشخاص بالغين ما إذا كانوا يؤدون دور أب أو أم، أو شخص قائم على رعاية الطفل، أو أحد مقدمي الخدمات، الخ.

8. بعد تمرين أداء الأدوار، على الميسر أن يقود المجموعة في نقاش يبيّن أي الاستراتيجيات وجدوا أنها ناجحة، وما التحديات التي اعترضتهم، الخ.

9 Esposito, C. (2013). Child Sexual Abuse and Disclosure: What does the research tell us?, Esposito, C., New South Wales Family and Community Services.

النشاط الثامن: أثر العنف الجنسي على الأطفال

هدف النشاط: تحديد الأثر المحتمل للعنف الجنسي على الأطفال الناجين، وكذلك العوامل التي يمكن أن تؤثر في كيفية استجابة الأطفال المختلفين للعنف.

المدة: 45 دقيقة.

الأدوات:

- أوراق لوح قلاب.
- أقلام.

ملاحظة للميسر: يعاني الناجون والناجيات من العنف الجنسي من اثار صحيه ونفسية وانفعالية واجتماعية عديدة. ومن شأن فهم العواقب المحتملة من حيث طبيعتها ومداها أن يمكن المشاركين والمشاركات من إدراك الحاجة الملحة لبناء برامج تدخل شامل ومتعدد القطاعات.

الخطوات:

1. نوضح أن هذه الجلسة تركز على أثر العنف الجنسي على الأطفال، ونذكّر أن العنف الجنسي يمكن أن يتسبب بعواقب سلبية بالغة على تطور الطفل ورفاهه على المدى القريب والبعيد.

2. نقسم المشاركين والمشاركات إلى مجموعات صغيرة ونكلف كل مجموعة بمناقشة أحد المجالات الآتية: (1) الآثار الصحية، (2) الآثار النفسية/الانفعالية، (3) الآثار الاجتماعية، (4) الآثار على تطور الطفل.

نطلب من المجموعات الصغيرة أن تناقش معاً العواقب المحتملة للعنف الجنسي في المجالات التي قمنا بتعيينها لهم، ونوجه كل مجموعة إلى كتابة إجاباتهم على أوراق لوح قلاب منفصلة.

3. بعد أن تقضي المجموعات 15-20 دقيقة في النقاش معاً، نطلب من كل مجموعة أن تعرض إجاباتها أمام الجميع. ونجري نقاشاً مع المجموعة الكبيرة حول الإجابات التي تم تقديمها في كل من المجالات المذكورة. وينبغي على الميسر أن يرجع إلى دليل الميسر للحصول على معلومات إضافية والتأكد من أن النقاش العام غطى جميع النقاط البارزة.

4. نطلب من المشاركين والمشاركات في المجموعة الكبيرة أن يفكروا في أية قضايا يمكن أن تسبب اختلافاً في طريقة استجابة الأطفال المختلفين لحالات العنف الجنسي. نتيح إجراء نقاش لهذه القضايا، ونسجل الإجابات على ورقة لوح قلاب. وعلى الميسر أن يرجع إلى دليل الميسر للحصول على معلومات أكثر عمقاً وللتأكد من أن يتم نقاش القضايا التالية:

   - هوية المعتدي: كثيراً ما تعتمد طريقة استجابة الأطفال للعنف الجنسي على من هو الجاني. في الحالات التي يعانون فيها من الانتهاك على يد أقارب أو آخرين على صلة وثيقة بهم، قد تبدو على الأطفال ردود فعل أشد مما لو كان الجاني شخصاً غريباً.

   - شدة العنف: في الحالات التي يتعرض الأطفال فيها لأشكال شديدة القسوة من العنف الجنسي، وكذلك في الحالات التي يشمل الانتهاك فيها عنفاً بدنياً، يكون من المرجح أن تظهر على الأطفال استجابات صحية ونفسية وسلوكية أكثر شدة.

   - مدة استمرار العنف: كثيراً ما يؤثر طول الفترة الزمنية التي يعاني فيها الأطفال من العنف الجنسي على

شدة استجابتهم. ففي الحالات التي يحدث فيها العنف بتكرار أو على مدى فترة زمنية طويلة، من المرجح أن يكون الأثر على الأطفال أكثر شدة.

- ما إذا تم البوح بالعنف أم لا: تتأثر استجابة الأطفال للعنف الجنسي كذلك بما إذا كانوا أخبروا شخصاً ما أو لم يخبروا أحداً عن الانتهاك الذي تعرضوا له. فالأطفال الذين لا يبوحون بحالاتهم لأي شخص كثيراً ما يواجهون صعوبات أكبر، سواءً من حيث التعرض لمستويات أعلى من المعاناة النفسية-الاجتماعية أو من حيث فقدان فرصة الحصول على الرعاية الطبية والخدمات اللازمة الأخرى. في المقابل، إذا أخبر الأطفال شخصاً ما عن الانتهاك الذي تعرضوا له وتلقوا استجابات سلبية من الأقارب أو الأصدقاء أو الآخرين، فيمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة الشعور بالمعاناة وأن يعقد عملية التعافي لديهم.

- أشكال الدعم المقدم: إن نوع الدعم الذي يتلقاه الأطفال في أعقاب تعرضهم للعنف الجنسي هو أيضاً يؤثر على مستوى شدة استجابتهم. ففي الحالات التي يحصل فيها الأطفال على خدمات شاملة، إلى جانب الدعم من الأسرة والأصدقاء، غالباً ما يساعدهم على التعافي بشكل افضل . أما الأطفال الذين لا يتمكنون من الوصول إلى هذه الأشكال من الدعم أو الذين يعانون من الوصمة أو ردود فعل سلبية أخرى بعد التعرض للانتهاك، فكثيراً ما يواجهون تحديات أكبر.

- عوامل أخرى: تتأثر استجابات الأطفال الناجين كذلك بعمر الطفل وجنسه، وكذلك بالتاريخ الفردي والعائلي السابق لدى الطفل.

النشاط التاسع: خدمات الاستجابة للأطفال الناجين

هدف النشاط: التعرف على خدمات الاستجابة الأولية التي قد يحتاج لها الأطفال الناجون من العنف الجنسي.

المدة: 75 دقيقة.

الأدوات:

- لوح قلاب.
- أقلام.

ملاحظة للميسر: يمكن تكييف هذه الجلسة بقدر كبير بحيث تلائم احتياجات المشاركين والمشاركات. مثلاً، قد تكون هذه النظرة العامة جداً للخدمات الضرورية ملائمة بأكبر قدر في الجلسات التي تجرى مع الأهل والقائمين على رعاية الأطفال. أما في حالة مقدمي الخدمات، فسيظل من المفيد تقديم نظرة عامة إلى مجالات الخدمات الرئيسية، ولكن قد يكون من الملائم بشكل خاص تقديم معلومات أكثر عمقاً حول إدارة الحالات والمبادئ التوجيهية الخاصة بالبرامج. يتضمن دليل الميسر معلومات إضافية عن عمل البرامج، ويمكن تكييف هذه المعلومات حسب الحاجة.

الخطوات:

1. نوضح للمجموعة أن هذه الجلسة تأتي كمتابعة طبيعية للجلسة السابقة، إذ أنها ستناقش المجالات الأساسية لبرامج الاستجابة التي يحتاجها الأطفال الناجون في العادة. نشدد على واقع أنه لا يوجد نهج موحد وصالح للجميع في تقديم الخدمات للأطفال الناجين، وذلك بالنظر إلى تعدد العوامل التي يمكن أن تؤثر في كيفية استجابة الأطفال للعنف.
2. نشدد على واقع أن الخدمات المقدمة للناجين والناجيات يجب أن تكون ذات طابع فردي بشكل واضح وأن تعتمد على الاحتياجات الفريدة لكل طفل.
3. نراجع الاحتياجات الأساسية للناجين والناجيات التي تم تحديدها في كل مجال وتم تدوينها على اللوح القلاب في الجلسة السابقة. نطلب أن يتطوع البعض من المجموعة لقراءة الاحتياجات لكل واحد من المجالات الأساسية بصوت مرتفع.
4. نعد أوراقاً جديدة للوح القلاب ونكتب كلاً من مجالات البرامج الآتية على ورقة منفصلة: (1) الرعاية الطبية، (2) التخطيط للسلامة، (3) الاحتياجات النفسية-الاجتماعية، (4) الدعم القانوني والقضائي، (5) التأهيل وإعادة الدمج. على الميسر أن يوضح أن هذه هي مجالات الخدمات الأساسية التي يحتاجها الأطفال الناجون عموماً. ينقسم المشاركون والمشاركات إلى مجموعات صغيرة أو زوجية، وتأخذ كل مجموعة واحداً من المجالات البرامجية الخمسة لمناقشتها في ضوء الأسئلة التالية:
   - ما أنواع الدعم التي تعد ضرورية للناجين والناجيات في هذا المجال، ولماذا؟
   - ما التحديات التي قد تعترض وصول الناجين والناجيات إلى هذه الخدمات؟
   - ما أنواع الخدمات المتاحة حالياً في هذا المجال في مجتمعنا؟ ما الصعوبات التي يمكن تحديدها؟نطلب من المجموعات أن تعرض نتاجاتها أمام المجموعة الكبيرة.

5. بعـد أن تقـضي المجموعـات 10-15 دقيقـة في نقـاش الأسـئلة أعـلاه، تقـوم كل مجموعـة بعـرض نتائجهـا أمـام الجميـع. وفيـما يتـم نقـاش كل مجـال (الرعايـة الصحيـة، الاحتياجـات النفسـية-الاجتماعية، الـخ)، ينبغـي عـلى الميـسر أن يرجـع إلى المعلومـات الـواردة في دليـل الميـسر للتأـكد مـن أن يغطـي النقـاش جميـع النقـاط الأساسـية.

6. بعـد أداء هـذا التمريـن، عـلى الميـسر أن يناقـش مفهـوم" إجـراءات التحويـل» الـذي يحـدد الخطـوات التـي يجـب اتخاذهـا عنـد اكتشـاف حـالات العنـف الجنـسي، ويحـدد كذلـك الأطـراف التـي تتـولى المسـؤولية عـن تقديـم الخدمـات. وعـلى الميـسر أن يؤكـد عـلى حقيقـة أن هنـاك العديـد مـن المعايـير والمبـادئ التوجيهيـة والأخلاقيـة لتقديـم الخدمـات في كل مـن القطاعـات الأساسـية ، وأنـه ينبغـي أن تقتـصر المشـاركة في تنفيـذ هـذه الخدمـات عـلى مقدمـي الخدمـات الذيـن يملكـون القـدرات والخـبرات اللازمـة للاسـتجابة لاحتياجـات الأطفـال الناجـين.

7. اسـتناداً إلى القضايـا المتعلقـة بـكل واحـد مـن مجـالات الخدمـات التـي تـم نقاشـها في الجـزء السـابق مـن النشـاط، عـلى الميـسر أن يسـأل المشـاركين والمشـاركات في المجموعـة الكبـيرة مـا إذا باسـتطاعتهم أن يحـددوا «إجـراءات التحويـل» في المنطقـة التـي يتواجـدون فيهـا. عـلى سـبيل المثـال، يمكـن أن يكتـب الميـسر واحـداً مـن كل مجـالات الخدمـات الأساسـية الخمسـة ويسـأل المشـاركين والمشـاركات مـا إذا باسـتطاعتهم تحديـد الهيئـات أو الأطـراف الذيـن يمكـن أن يتولـوا المسـؤولية عـن هـذا المجـال.

8. في نهايـة الجلسـة، عـلى الميـسر أن يـوزع قائمـة بالخدمـات الأساسـية وأرقـام الاتصـال بالأطـراف المسـؤولة عنهـا في كل واحـد مـن المجـالات البرامجيـة الأساسـية.

ملاحظـة: ينبغـي إعـداد هـذه القائمـة مسـبقاً وتكييفهـا للسـياق المحـلي بنـاءً عـلى مـا يتوفـر مـن خدمـات وإجـراءات تشـغيل موحـدة.

النشاط العاشر: عوامل المخاطرة والحماية

هدف النشاط: تعرف المشاركين والمشاركات على نظرية النظم البيئية، وكذلك على عوامل المخاطرة والحماية المتعلقة بالعنف الجنسي ضد الأطفال.

المدة: 60 دقيقة.

الأدوات:

- لوح قلاب.
- أقلام.

الخطوات:

1. على الميسر أن يقدم عرضاً موجزاً لنظرية النظم البيئية بالاستناد إلى المعلومات الواردة في دليل الميسر. وينبغي على الميسر أن يناقش واقع أن الأطفال يوجدون في «نظم» متعددة، تتراوح من الطفل كفرد، ثم الأسرة، فالمجتمع المحلي، وإلى المجتمع الأوسع. وعلى الميسر أن يشدد على أنه إذا عملت هذه النظم بفاعلية، فسيكون بإمكانها توفير أشكال متعددة من الدعم للأطفال. مع ذلك، يمكن أيضاً أن توجد مشاكل داخل هذه النظم تعرّض الأطفال لمختلف أشكال الأذى، مما يمكن أن يساهم في تعريضهم للعنف الجنسي.
2. نرسم المخطط التالي على ورقة لوح قلاب من أجل توضيح هذا المفهوم:

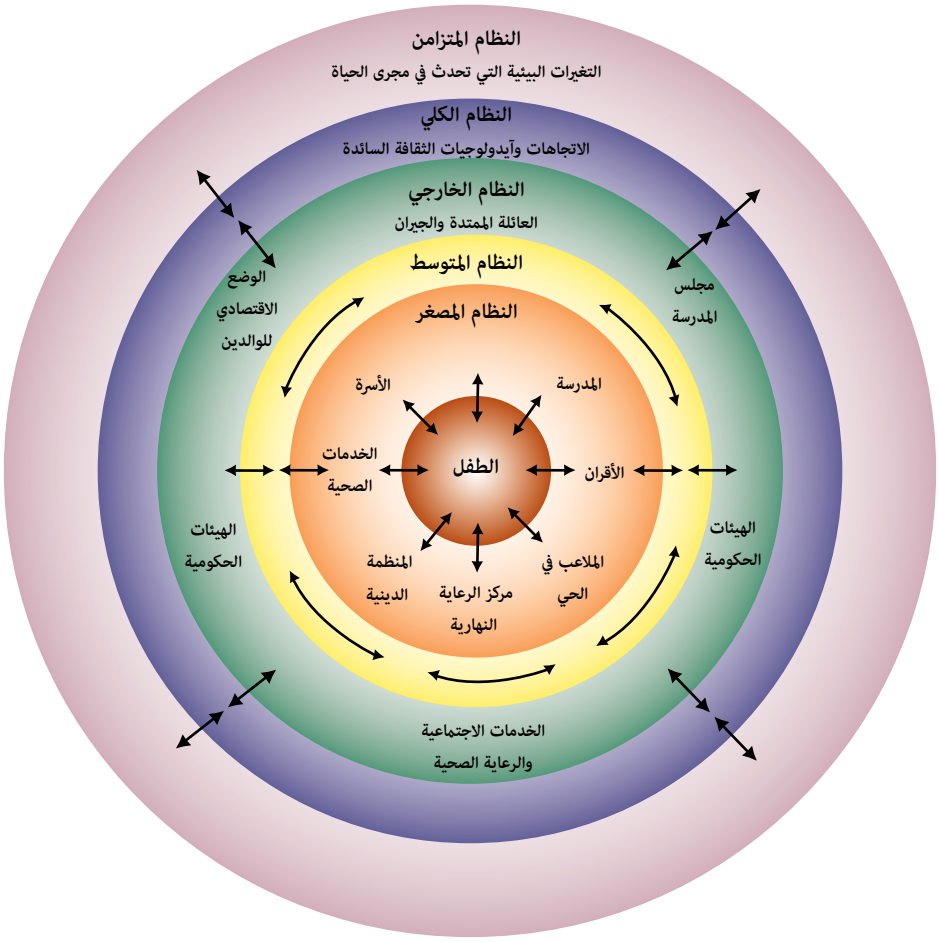

3. نعرّف عوامل «المخاطرة» و«الحماية» للمجموعة باستخدام المعلومات الواردة في دليل الميسر.

4. نشرح الآتي: في ضوء التعقيد الذي تنطوي عليه هذه النظم، لا يمكن لأي طفلين أن يختبرا الأمور بنفس الطريقة بالضبط. وستساهم طبيعة أسرة الطفل ومجتمعه المحلي وبيئته الاجتماعية في مستوى خطر تعرضه لقضايا مثل العنف الجنسي، وكذلك في طريقة استجابته في حال حدوث العنف. علاوة على ذلك، سيكون لخصائص الطفل الشخصية أيضاً تأثير على خبراته.

5. نقسم المشاركين والمشاركات إلى مجموعتين. نكلف إحدى المجموعتين بالنظر في «عوامل المخاطرة» والأخرى في «عوامل الحماية». نعطي كل مجموعة أوراق لوح قلاب ونطلب منهم نقاش الأسئلة التالية وكتابة إجاباتهم على الأوراق الكبيرة الحجم:

- أية عوامل مخاطرة/حماية يمكن تحديدها على مستوى الطفل الفردي؟
- أية عوامل مخاطرة/حماية يمكن تحديدها على مستوى الأسرة؟
- أية عوامل مخاطرة/حماية يمكن تحديدها على مستوى المجتمع المحلي؟
- أية عوامل مخاطرة/حماية يمكن تحديدها على مستوى المجتمع الأوسع؟

6. بعد أن تقضي المجموعتان وقتاً في النقاش، يكون عليهما عرض نتائجهما أمام الجميع. وعلى الميسر أن يرجع إلى دليل الميسر للحصول على معلومات إضافية والتأكد من أنه تمت تغطية جميع النقاط ذات العلاقة أثناء النقاش.

7. نشدد على أنه لا يمكن النظر إلى قضية العنف الجنسي في معزل، بل باعتبارها استجابة إلى عوامل المخاطرة والحماية المتعددة التي توجد على جميع مستويات المجتمع العام.

8. من شأن فهم هذه القضايا أن يساعد الأهل والقائمين على رعاية الأطفال ومقدمي الخدمات في تحديد عوامل المخاطرة التي يمكن أن تساهم في خطر تعرض الأطفال للعنف الجنسي في بعض المجتمعات المحددة، أو حسب الخصائص الفردية للأطفال، مما يتيح تقديم الاستجابات وفقاً لذلك. كما أنه يمكن الاستفادة من الوعي بعوامل الحماية المتوفرة لهذا الطفل أو ذاك أو في هذا المجتمع أو ذاك كأساس لتقوية هذه العوامل والبناء على الشبكات القائمة لحماية الطفل.

النشاط الحادي عشر: نظم حماية الطفل والبيئة الحامية

هدف النشاط: تبني هذه الجلسة على النقاش السابق لعوامل المخاطرة والحماية، وتركز على مفهوم نظم حماية الطفل والبيئة الحامية. وتتمثل الغاية من هذه الجلسة في أن يتعرف المشاركون والمشاركات على نظم الحماية الرسمية وغير الرسمية التي توجد في مجتمعهم، وعلى سبل المساهمة في توفير بيئة حامية للأطفال.

المدة: ساعتان.

الأدوات:

- لوح قلاب.
- أقلام

ملاحظة للميسر: قد يكون هذه التمرين غير مناسب لمجوعة الأهل، وقد يتطلب من الميسر التوقف عند النشاط السابق (النشاط العاشر).

الخطوات:

1. على الميسر أن يقدم عرضاً موجزاً لنظم حماية الطفل بالاستناد إلى المادة الواردة في دليل الميسر. وينبغي إعطاء الاهتمام لكل من النظم الرسمية وغير الرسمية. يجب على الميسر أن يؤكد على واقع أن تمتين نظم حماية الطفل يعد أنجع طريقة لمنع جميع أشكال العنف، بما في ذلك العنف الجنسي ضد الأطفال. كما انه على الميسر أن يشدد على واقع أن النظام الرسمي (بقيادة الحكومة) وغير الرسمي (بقيادة الأسر والمجتمعات المحلية) يلعبان أدواراً مهمة، وأن الأطفال يحصلون على أفضل حماية ممكنة عندما يعمل هذان النظامان بحيث يكمّل أحدهما الآخر.
2. في الأوضاع أو الظروف الإنسانية عندما تفتقر الحكومة إلى القدرة على الاستجابة لقضايا حماية الطفل، يمكن لنظم حماية الطفل المعتمدة على المجتمع المحلي أن تلعب دوراً مهماً في الكشف والتبليغ عن حالات العنف. مع ذلك، فإن للأسرة والمجتمع المحلي، في جميع الأحوال والظروف، دوراً مهماً في منع حدوث العنف والاستجابة له.
3. نجري نقاشاً في المجموعة الكبيرة، طارحين الأسئلة التالية للنقاش:
   - ما هي جوانب نظام حماية الطفل الرسمي التي يمكنكم تحديدها في مجتمعكم؟ ما الذي يعمل بنجاح في هذا النظام؟ وما التحديات التي يمكن تحديدها؟
   - ما هي جوانب نظام حماية الطفل غير الرسمي التي يمكنكم تحديدها في مجتمعكم؟ ما الذي يعمل بنجاح في هذا النظام؟ وما التحديات التي يمكن تحديدها؟

   ملاحظة: في تيسير هذا النقاش، على الميسر أن يرجع إلى محتويات دليل الميسر للحصول على معلومات إضافية والتأكد من أنه تم تحديد جميع النقاط الرئيسية.
4. في أعقاب النقاش، على الميسر أن يقدم عرضاً موجزاً «لإطار البيئة الحامية»، الذي يحتوي على ثمانية مجالات أولية لا بد من توفرها لحماية الأطفال (يرجى الاطلاع على دليل الميسر للحصول على مزيد من المعلومات).
5. نقسم المشاركين والمشاركات إلى ثماني مجموعات صغيرة. يتم تكليف كل مجموعة صغيرة بالنظر في واحد من المكونات الثمانية للبيئة الحامية. نوزع نسخة من المستند المرفق على كل مجموعة ونطلب منهم نقاش الأسئلة الآتية بخصوص مجال البيئة الحامية الذي كلفوا بالنظر فيه:
   - هل هذا العنصر موجود حالياً في مجتمعنا؟

- إذا كان هذا العنصر غير موجود، أو ما التحديات التي تواجهه؟
- هل هناك برامج للوقاية والاستجابة يمكن تطويرها بالاستناد إلى هذا العنصر في البيئة الحامية؟

على الميسر أن يتيح للمجموعات وقتاً كافياً لمناقشة هذه القضايا، ويجب أن تعد كل مجموعة خطة لتقوية الجانب الذي كلفوا بالنظر فيه، مع التركيز على مكافحة العنف الجنسي. على كل مجموعة أن تسجل خطتها على ورقة لوح قلاب، وأن تستعد لعرض أفكارها على الجميع. يمكن أن يقوم المشاركون والمشاركات بتنفيذ هذه المهمة بشكل عملي إلى أبعد حد ممكن، من خلال مراعاة الخصائص السائدة في مجتمعهم المحلي أو المجتمع الأوسع.

6. بعد أن تنهي المجموعات الصغيرة عملها، نقوم بجمعها معاً من جديد لكي تتشارك جميع المجموعات بأفكارها مع الجميع.
7. بعد أن تقدم جميع المجموعات عروضها، ينبغي أن يقود الميسر نقاشاً بين المشاركين والمشاركات حول البيئة الحامية، وكيفية تطوير استراتيجيات الوقاية والاستجابة للتصدي لقضية العنف الجنسي ضد الأطفال. هل هذا الإطار مفيد؟ لماذا تعتقدون ذلك؟ ما الجوانب التي تشكل أكبر قدر من التحدي ولماذا؟ وما أسهل الجوانب التي يمكن تعزيزها ولماذا؟
8. ننهي عن طريق التشديد على النقاط التالية:

- لا يجب البحث في مسألة العنف الجنسي ضد الأطفال بمعزل عن سياق الممارسات والأطر التي تساهم في حدوثه على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع الأوسع.
- من المفيد إجراء تقييم لعوامل المخاطرة والحماية التي تساهم في العنف الجنسي ضد الأطفال من أجل وضع استراتيجيات فعالة للوقاية والاستجابة.
- في ظل وجود العديد من عوامل المخاطرة والحماية الخاصة بالأطفال الفرادى، فإن لكل طفل مستوىً خاصاً به من القابلية للتعرض للعنف الجنسي، ولكل طفل أيضاً قدراته الخاصة به للصمود والتحمل. وعلى الجهود الهادفة إلى حماية الأطفال والاستجابة لهم في حال حدوث عنف أن تأخذ في اعتبارها هذه الاحتياجات والقدرات الفريدة الخاصة بكل طفل.
- في ضوء الطبيعة المعقدة للعنف الجنسي، يلزم توجيه الجهود على كافة مستويات المجتمع، بدءاً من الطفل الفرد ووصولاً إلى الحكومة الوطنية، من أجل منع حدوثه والاستجابة لاحتياجات الناجين والناجيات.
- إن تقوية نظم حماية الطفل الرسمية وغير الرسمية أكثر الوسائل فاعلية في مكافحة العنف الجنسي والاستجابة له .
- من المهم التصدي للمعايير والمعتقدات والممارسات الاجتماعية التي تساهم في العنف الجنسي ضد الأطفال. ومن المهم معالجة هذه القضايا على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي والمجتمع العام.
- تؤدي الأسر والمجتمعات المحلية دوراً قوياً في منع حدوث العنف ضد الأطفال، وكذلك في الكشف والتبليغ عن الحالات عند وقوعها. وتعد الجهود الرامية إلى تقوية قدرات الأسر والمجتمعات المحلية لمكافحة العنف الجنسي من ضمن الاستراتيجيات الفعالة للوقاية والاستجابة.
- عندما يتم التعرف على حالات العنف الجنسي، من المهم أن يقتصر تقديم الخدمات المباشرة على مقدمي الخدمات الذين يملكون القدرات للاستجابة لاحتياجات الناجين والناجيات بطريقة مناسبة. لذلك، على الأسر والمجتمعات المحلية ومقدمي الخدمات غير المتخصصة أن يبلّغوا عن حالات العنف الجنسي التي يتعرفون عليها، ويحيلوها إلى الهيئات المخصصة التي تملك القدرات اللازمة لتقديم استجابة مناسبة ومتماشية مع المعايير المقرة.
- على الأسر والمجتمعات المحلية ومقدمي الخدمات أن يثقفوا الأطفال حول حقهم في الحماية من العنف الجنسي. كما يجب أن يحصل الأطفال على تدريب على المهارات الحياتية التي تدلهم على سبل الحد من خطر التعرض للعنف وتبين لهم إلى أين يمكن أن يتوجهوا طلباً للمساعدة عند حاجتهم لها.

مستند للمشاركين والمشاركات:

إطار البيئة الحامية

البيئة الحامية[10]

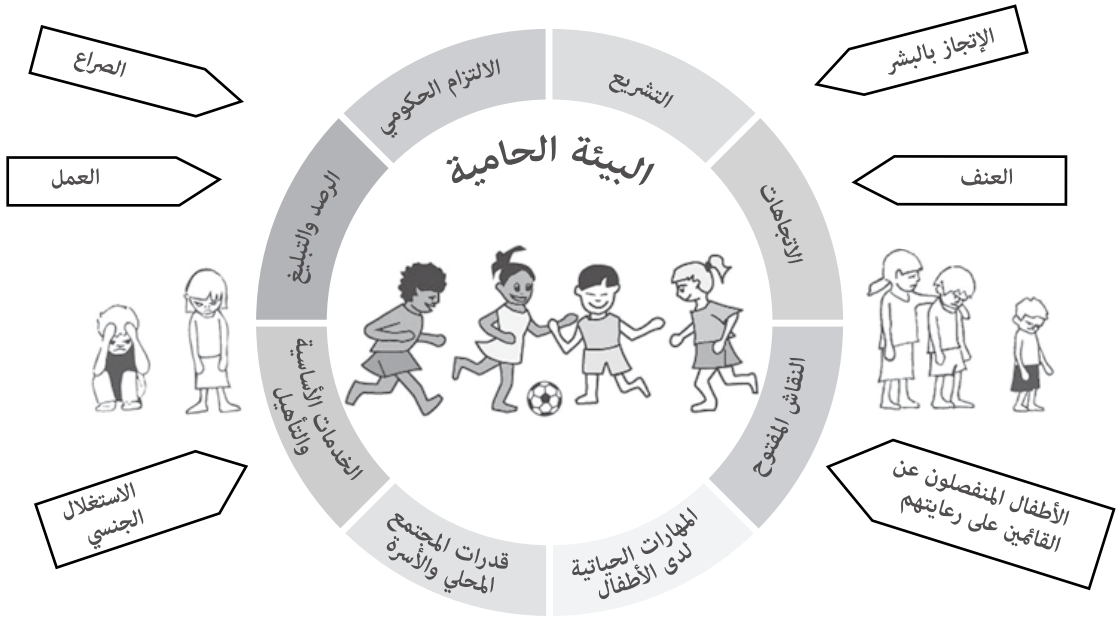

المصدر: (Rhodes, 2013)

أعدت اليونيسف «إطار البيئة الحامية»[11] الذي يحدد ثماني مجالات رئيسية من الضروري توفيرها من أجل إقامة مجتمع يحمي الأطفال من العنف والاستغلال والانتهاك.[12] وهي تتضمن:

- **الالتزام الحكومي بتوفير الحماية: على المستوى الوطني، يجب أن تدرك الحكومات أهمية تعزيز حماية الطفل وتصادق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية. ويجب أن ينعكس هذا الالتزام أيضاً في أجندات الحكومة وسياساتها وموازناتها ومؤسساتها.**
- **التشريع وتنفيذ القوانين: على الحكومات أن تضمن كذلك أن توجد قوانين تجرّم العنف ضد الأطفال (بما فيه العنف الجنسي)، وأن تملك الشرطة ونظام المحاكم والمؤسسات الضرورية الأخرى القدرات للتصدي لانتهاكات هذه القوانين عند حدوثها.**
- **العادات والتقاليد والأعراف والسلوكيات والممارسات: حتى يكون بالإمكان حماية الأطفال من العنف، لا بد من معالجة الاتجاهات والمعتقدات والمعايير الاجتماعية السائدة داخل المجتمع سعياً نحو تبني عقلية لا تقبل التسامح مع العنف ضد الأطفال. إن جهود رفع الوعي حول قضية العنف الجنسي وتغيير الاتجاهات والمعتقدات والممارسات التي تساهم في حدوثه تعد استراتيجية أساسية للوقاية.**
- **النقاش المفتوح، بما في ذلك إشراك وسائل الإعلام والمجتمع المدني: من الضروري إجراء نقاش مفتوح على جميع مستويات المجتمع حول قضايا العنف، بما في ذلك ضرورة منع حدوثه وتقديم الدعم المناسب للناجين**

10 Landgren, K. (2005). The Protective Environment: Development Support for Child Protection. Human Rights Quarterly 27(2005): 214-248.

11 UNICEF. (2008). UNICEF Child Protection Strategy. E/ICEF/2008/5/Rev.1. New York: United Nations

12 Landgren, K. (2005). The Protective Environment: Development Support for Child Protection. Human Rights Quarterly 27(2005): 214-248.

والناجيات. يتضمن ذلك منافذ الأخبار والإعلام، والمؤسسات الحكومية، والمدارس، ومنظمات المجتمع المدني، وجميع المرافق العامة. في العديد من الأماكن، يعد العنف الجنسي مسألة حساسة بشكل خاص ومن الصعب مناقشتها. ويلزم في مثل هذه السياقات بذل جهود خاصة لرفع الوعي حول مشكلة العنف الجنسي، وكذلك حول احتياجات الناجين والناجيات، حتى يكون بالإمكان بناء نظام فعال للوقاية والاستجابة.

- **المهارات الحياتية والمعلومات لدى الأطفال ومشاركتهم:** يجب أن يكون الأطفال على دراية بحقهم في الحماية من العنف، ويجب أن يشاركوا في القرارات التي تؤثر في حياتهم. ينبغي كذلك الاهتمام بتعليم الأطفال حول السبل الممكنة للحد من خطر تعرضهم للعنف، والتأكد من أنهم يعرفون إلى أين يمكن أن يتوجهوا طلباً للمساعدة عند حاجتهم لها.

- **قدرات الأشخاص الذين على تماس مع الأطفال:** يجب أن تعي الأسر والمجتمعات المحلية أهمية حماية الأطفال من العنف، ويجب تزويدهم بالمهارات الضرورية حتى يكونوا قادرين على تقديم الدعم. وبما أن الأطفال يعانون من العنف في أغلب الحالات في بيئتهم المنزلية والمجتمعية، فإن الانخراط في مبادرات الوقاية يكتسب أهمية خاصة في هذه البيئة بالتحديد. كما أنه من الضروري للغاية تزويد الأسر والمجتمعات المحلية بالقدرات للكشف عن حالات العنف وإحالتها عند حدوثها. بالنسبة للأطفال المنفصلين عن أسرهم، أو عن الأشخاص الأساسيين القائمين على رعايتهم، من المهم أن تكفل الدول والجهات المعنية بحماية الطفل ربط هؤلاء الأطفال بخيارات مناسبة للرعاية الطويلة الأجل.

- **الخدمات الأساسية والموجهة:** سعياً لضمان الحماية للأطفال، يجب أن تتوفر للمجتمعات الخدمات الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية والدعم القانوني والقضائي والخدمات الاجتماعية الضرورية الأخرى. فضلاً عن ذلك، يجب أن يتم توفير خدمات متخصصة للناجين والناجيات من العنف الجنسي لضمان الاستجابة لاحتياجاتهم بطريقة شاملة ومناسبة. كما يجب أن تكون الخدمات المتوفرة في جميع القطاعات صديقة للطفل ويكون الوصول إليها ميسراً للأطفال بصرف النظر عن العمر أو العرق أو الديانة أو الجنس أو الإعاقة أو العوامل الظرفية الأخرى.

- **الرصد والرقابة:** يجب كذلك ضمان أن تتوفر النظم داخل المجتمعات لرصد قضايا حماية الطفل. وهذا يتضمن الرصد على مستويات متعددة، بما فيها مستوى التزام الحكومة بالمعايير الوطنية والدولية، وكذلك أداء المؤسسات والهيئات المخصصة للاستجابة لقضايا العنف. كما يمكن أن يتضمن ذلك أيضاً الرصد والتبليغ عن المخاطر التي تتهدد حماية الطفل على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي. فضلاً عن ذلك، من المهم إجراء الأبحاث حول معدلات انتشار العنف وكذلك حول فاعلية مبادرات الوقاية والاستجابة حتى تتمكن جهود صنع السياسات والبرامج من تلبية احتياجات الأطفال بأنسب طريقة.

unrwa
الاونروا

Save the Children

جذور للانماء الصحي والاجتماعي
Juzoor for Health & Social Development
JUZOOR